سيرة زيد بن علي بن الحسين وأثاره (رحمهم الله)

أ. نكتل يوسف محسن

أولاً : أسمه ونسبه

ابو الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب القرشي الهاشمي المدني([1])، وأمه امة سندية ([2])، أخو محمد ، وعُمَر وعبد الله والحسين سمع أباه ، وَأبا عبد الله عروة بن الزبير بن العوام الأسدي وقد رَوَى عَنه أبو الحارث عبد الرحمن بن الحارث بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي ، وَأبُو جحيفة الأجلح بن عبد الله الكندي أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي ، حَدَّثنا إسماعيل ، وَهُو ابن موسى الفزاري أخبرنا عَمْرو([3]) ، كما روى عنه ابن أخيه جعفر بن محمد الصادق، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، وسعيد بن منصور المشرقي الكوفي، وهاشم بن البرند، وبسام الصيرفي وعبد الرحمن بن أبي الزناد، وعبد الحميد بن الحارث، وعبد الله بن مروان (١٠٨– ظ) وأبو خالد عمرو بن خالد الواسطي، ومحمد بن سالم، وأبو بسطام شعبة بن الحجاج، وآدم بن عبد الله الخثعمي، وأبو سلمة راشد بن سعد الصائغ الكوفي، وأبو اسماعيل كثير النواء وسوار بن مصعب وعبيد بن

([1]) ابو احمد الحاكم ، الاسامي والكنى ، تحقيق : يوسف بن محمد الدخيل ، دار الغرباء الاثرية ، (المدينة المنورة : ١٩٩٤) ، ط١ ،٣٨٣/٣ .

([2]) ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ،المعارف ، تحقيق : ثروت عكاشة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة : ١٩٩٢) ط٢ ، ٢١٦ .

([3]) الحاكم ، المصدر السابق ، ٣٨٣/٣ .

أصطفى، وأبو الزناد موج بن علي، والسّدي، ومولاه سالم مولى زيد بن علي([٤]) .

ثانياً : علمه واراءه

وكان ذا علم وصلاح وجلالة ،وهو ما يتضح من خلال العدد الكبير الذي اخذو عنه العلم ([٥]) ،ويروى انه قدم آثر تَحْصِيل علم الْأُصُول فتتلمذ لواصل بن عَطاء رَئِيس الْمُعْتَزلَة ورأسهم وأوّلهم فَقَرَأَ عَلَيْهِ واقتبس مِنْهُ علم الاعتزال وَصَارَ زيد وَجَمِيع أَصْحَابه معتزلةً فِي الْمَذْهَب والاعتقاد وَكَانَ أَخُوهُ الباقر محمّد بن عليّ يعيب عَلَيْهِ كَونه قَرَأَ على وَاصل بن عَطاء وتتلمذ لَهُ واقتبس مِنْهُ مَعَ كَونه يجّوز الْخَطَأ على جدّه عليّ بن أبي طَالب لسَبَب خُرُوجه إِلَى حَرْب الْجمل والنهروان ولأنّ واصلاً كَانَ يتكلّم فِي الْقَضَاء والقدر على خلاف مَذْهَب أهل الْبَيْت وَكَانَ زيد يَقُول عليّ أفضل من أبي بكر الصدّيق وَمن بقيّة الصحابة) ([٦]) ، وعلى الرغم من تفضيله علي بن ابي طالب رضي الله عنه

([٤]) عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي ، بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر ، (بيروت : د/ت) ٤٠٢٧/٩ .

([٥]) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة(بيروت : ١٩٩٢) ، ٣٨٩/٥

([٦]) صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي ،الوافي بالوفيات ، أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى،دار احياء التراث العربي ، (بيروت : ٢٠٠٠) ، ٢١/١٥ .

عن الشيخين ولكنه كان يتولهما فقد ذكر عنه انه ، سَأَلَ بعض أَصْحَابه عَن قَوْله وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ المقرّبون قَالَ أَبُو بكر وَعمر ثمَّ قَالَ لَا أنالني الله شفاعةَ جدي إِن لم أُوالهِما وَقَالَ الْبَرَاءَة من أبي بكر وَعمر وَعُثْمَان الْبَرَاءَة من عليّ والبراءة من عليّ الْبَرَاءَة من أبي بكر وَعمر وَعُثْمَان([٧]) .

ثالثاُ : ثورته على الامويين

وذلك أنه قدم الكوفة وأسرعت إليه الموالون وقالوا إنا لنرجو أن يكون هذا الزمان الزمان الذي يهلك فيه بنو أمية وجعلوا يبايعونه سراً وبلغ الخبر يوسف بن عمر ، في الوقت الذي أمر زيداً بالخروج وبايعه أربعة عشر ألفاً على جهاد الظالمين والدفع على المستضعفين([٨])، ويوسف بن عمر جاد في طلبه وتواعدت اصحابه بالخروج وجاءوا إلى زيد فقالوا ما تقول في أبي بكر وعمر فقال ما أقول فيهما إلا خيرا فتبرّءوا منه ونكثوا بيعته وسعوا به إلى يوسف بن عمر فبعث في طلبه قوماً فخرج زيد ولم يخرج معه إلا أربعة عشر رجلاً ([٩]) ،فقال جعلتموها حسينية ثم ناوشهم القتال فأصابه سهم بلغ دماغه فحمل من المعركة ومات تلك الليلة ودفن فلما أصبحوا استخرجوه من قبره

([٧]) الصفدي ،المصدر السابق ، ٢١/١٥ .

([٨]) المظهر بن طاهر المقدسي ، البدء والتاريخ ، مكتبة الثقافة الدينية ، (بور سعيد :د/ت) ، ٤٩/٦ .

([٩]) المقدسي ، المصدر نفسه ، ٤٩/٦ .

وصلبوه([١٠]) ، سنة ١٢٢ وكان له فيما قيل اثنتان وأربعون سنة وكان مسكنه بالمدينة ([١١]) .

رابعاً : اقوال العلماء فيه

وَذكره جَعْفَر الصادق يَوْمًا فَقَالَ : رحم الله عمّي كَانَ وَالله سيداً وَلَا وَالله مَا ترك فِينَا لدُنْيَا وَلَا آخِرَة مثله([١٢]) .

وقال عنه الزهري

يروى انه سمع جلبةً فَقَالَ لمن عنده مَا هَذَا فَنَظَروا فَإِذا رَأس زيد بن عليّ يُطَاف بِهِ بيد للعّانين فَأَخْبَرته فَبكى ثمَّ قَالَ أهلك أهل هَذَا الْبَيْت العجلة([١٣]) .

وقال عنه الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان (رحمه الله)

وقال أبو حنيفة: ما رأيت في زمانه أفقه منه ولا أسرع جوابا ولا أبين قولا([١٤]) .

وقال الجاحظ

عدّه الجاحظ من خطباء بني هاشم([١٥]) .

([١٠]) المقدسي ، المصدر نفسه ، ٤٩/٦ .

([١١]) ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ، المنتخب من ذيل المذيل ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت : د/ت) ١٣٠ .

([١٢]) الصفدي ،المصدر السابق ، ٢١/١٥ .

([١٣]) الصفدي ،المصدر السابق ، ٢١/١٥ .

([١٤]) خير الدين الزركلي ، الاعلام ، دار العلم للملايين ،(بيروت : ٢٠٠٢)،٥٩/٢ .

([١٥]) الزركلي ، المرجع نفسه ، ٥٩/٢ .